العدد العشرون
2003

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة تصدر سنويًا

1371 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2003 مسيحي

اقتضاب

الدكتور: محمد سمير الشاوي
كلية الدعوة الإسلامية - فرع دمشق

القَضْبُ: القطعُ، قضَبَه يقضِبه قضْباً، واقتضبه، وقضَّبه، فانقضب وتقضَّب: انقطع؛ قال الأعشى:

ولَبُونِ مِعزابٍ حويتُ، فأصبحتْ نُهْبى، وآزلةٍ قَضَبْتَ عِقالها

الآزِلة: الناقة الضامرة التي لا تجتَرُّ.

وكانوا يحبسون إبلهم مخافة الغارة.

يخاطب الشاعر الممدوح فيقول: فلما صارت إليك الإبل أيها الممدوح، اتَّسعت في المرعى، فكأنها كانت معقولة، فقَضَبْتَ عِقالها.

قضبتَ عقالها، واقتضبتَه: اقتطَعْتَه.

واقْتِضَابُ الكلامِ: ارتجالُه، واقتضبتُ الحديث: تكلمتُ به من غير تهيئةٍ أو إعدادٍ له.

وفي حديث النبي ﷺ: أنه كان إذا رأى التَّصليب في ثوبٍ، قضَبَه؛ قال الأصمعي: يعني قطع موضع التَّصليب منه[1]. ومنه قيل: اقتضبتُ الحديث،

(1) الحديث روته السيدة عائشة رضي الله عنها. وأخرجه أبو داود رقم (4151) والبخاري في اللباس.

إنما هو انتزعتُه واقتطعته، وإياه عنى ذو الرُّمة بقوله، يصف ثوراً وحشياً:

كـأنـه كـوكـبٌ فـي إثـرِ عِـفـريـةٍ مُسَوَّمٌ، في سواد الليل، مُنْقَضِبُ

أي: مُنْقَضٌ ومنتزعٌ من مكانه.

ويقال للمِنْجل: مِقْضَبٌ ومِقْضَابٌ.

والقضِيبُ: الغُصْنُ. والجمعُ: قُضُبٌ وقُضْبٌ، وقُضْبَانٌ وقِضْبَانٌ. والأخيرة اسم للجمع. و قضَبَهُ قضْباً: ضربه بالقضيب.

والمُقْتَضَبُ من الشِّعْر: فاعلات مفتعلن مرتين؛ وبيته:

أقْـبَـلـتْ، فـلاحُ لـهـا عـارضـانِ كـالـبـرَدِ

وإنما سُمِّيَ مقتضَباً، لأنه اقْتُضِبَتْ تفعيلاته، أي: قُطِعتْ.

وقَضَّبَتِ الشمسُ وتَقَضَّبَتْ: امتدَّ شُعاعُها مثل القُضْبانِ، وعن ابن الأعرابي وقد أنشد:

فصَبَّحَتْ، والشمسُ لم تُقَضَّبِ عيناً بغضْيانَ ثَجُوجَ المشرَبِ

ويروى: لم تَقَضَّبِ.

يقول: وردَتْ الشمسُ ولم يبدُ لها شُعاعٌ، إنما طلعت كأنها تُرْسٌ، لا شُعاعَ لها. وثَجُوج المشرب: كثرة الماء. وغَضْيانُ: موضعٌ.

وقَضَّبَ الكَرْمَ تقضيباً: قطعَ أغصانه وقُضْبانَه في أيام الربيع.

وسيفٌ قاضِبٌ، وقَضَّابٌ، وقضَّابةٌ، ومِقْضَبٌ، وقضيبٌ: قَطَّاع. وقيل: القضيبُ من السيوف اللطيفُ، وفي مقتل الحسين (رضي الله عنه): فجعل ابن زياد يقرَعُ فمه بقضيبٍ؛ قال ابن الأثير: أراد بالقضيب السيفَ اللطيفَ الدقيق؛ وقيل: أراد العود.

والقَضْبَةُ والقَضْبُ: الرَّطْبَةُ. قال تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾.

والقَضِيْبُ من الإبل: التي رُكِبَتْ، ولم تُلَيَّنْ قبل ذلك؛ وقيل: هي التي لم تَمْهَر الرياضةَ، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأنشد ثعلب:

مُـخـيَّـسـةٌ ذُلاً وتـحْـسِـبُ أنـهـا إذا مـا بـدتْ لـلـنـاظـريـن، قَـضِـيـبُ

يقول: هي ريِّضَةٌ ذليلةٌ، ولعِزَّة نفسها يَحْسِبُها الناظر لم تُرَضْ؛ ألا تراه يقول بعد هذا:

كـمِـثْـلِ أتـانِ الـوحْـشِ، أمَّـا فـؤادُهـا فـصَـعْـبٌ، وأمَّـا ظَـهْـرُهـا مَـرْكُـوبُ

وقضيبٌ: رجلٌ ذليل، عن ابن الأعرابي أنه أنشد:

لأنـتـم، يـوم جـاء الـقـومُ سَـيْـراً عـلـى الـمَـخْـزاةِ، أصـبرُ مـن قـضـيـبِ

ضربه مثلاً في الإقامة على الذُّلِّ.

أي: لم تطلبوا بقتلاكم، فأَنتم في الذُّل كهذا الرجل.